فـــــوضى الأعراس

مكبرات صوت لاتتوقف وموسيقى مزعجة لأيام تسبق يوم العرس

تحقيق /صقر الصنيدي

□ .. منذ أسابيع وسكان أحد شوارع العاصمة صنعاء يعيشون أفراحا وأعراسا مزعجة .. فكلما بدأوا يتحسسون طبلات آذانهم يريدون التأكد من استمرارها في العمل عقب انتهاء عرس لم يتقيد أصحابه إلا برفع أصوات الموسيقى غير اللطيفة يبدأ عرس آخر يجعلهم يكرهون المكوث في منازلهم التي تهزها أصوات مختلفة طيلة اليوم ولأن مكبرات الصوت كثيرة وموجهة في كل ناحية فإنك تحس أن الصوت قادم من داخل منزلك أو على الأقل من الغرفة المجاورة كما قال عزيز الصلوي الذي كاد يفقد عمله لذلك السبب.

فحين أراد عزيز النوم مع تمام الثانية عشرة ليلا كان جيرانه يرفعون أصوات الموسيقى أكثر ويبعدون عنه النوم أكثر.

ظننت أنهم سيعرفون أن جيرانهم يريدون القليل من الساعات للراحة بعد يوم مضن.

بقي ذلك مجرد ظن ومرت الساعات والأصوات تزداد مع هدوء الليل حتى الثالثة والنصف بعد منتصف الليل ، وضع عزيز رأسه وقد أحسه مليئا بالضجيج ولم يستيقظ إلا عند الحادية عشرة قبل الظهر وهرول نحو عمله في مطابع شاكر ..

يقول شاكر : لولا أن الرجل الذي أعمل لديه يعرف معنى أن افقد عملي لقام بما يقوم به غيره لعامل غير ملتزم لكنه بخني وأخبرته أن جارنا عريس.

يعرف صاحب المطبعة الذي يعمل لديه شاكر أن وجود عرس في الحي يعني ضجيج طوال الليل وسهر لغير المحتفلين لذلك تغاضى عنه.

أصحاب الأعراس غير آبهين بإزعاج الآخرين ويعتبرون أفعالهم حقاً مشروعاً

إزعاج أم إعلان

● بذات الحي اشتكى محمود راجح من ضجيج الأعراس المحيطة ووصفها بأنها حفلات إزعاج وليست حفلات أعراس وبينما كان يتحدث تذكر شيئا مهما وجعله في صورة تساؤل:

لماذا لايوجهون مكبرات الصوت إلى الداخل بدلا أن يوجهوها إلى الخارج؟ على الأقل ليعرفوا حجم المعاناة التي نذوقها لأيام متوالية.

● عندما توجه المحرر بسؤال إلى الاخ الأكبر لعريس كان يوزع مكبرات الصوت بين أعمدة الكهرباء الواقعة في أحد احياء الصافية عن الأسباب التي تجعل رفع الاصوات إلى مستوى لايطاق ضرورة أجابه بأن فرحة العرس لاتتكرر في العمر وأن من حق أي عريس أن يحتفل كيفما شاء وعلى الآخرين أن يتحملوا فرحة يوم وضجيجه .

وقال أحمد عبده محمد أن ذلك ليس ازعاجا بقدر ما هو إعلان عن مكان الفرح ، ويردف مبررا : لايعرف اصدقاء كثيرون يأتون لمشاركتنا موقع المنزل لكن وجود ذلك يجعل آخرين يرشدونهم..

احتجاج

● من النادر أن لايكون هناك اعتراض على إزعاج حي بكامله لفترة طويلة من قبل أقارب العريس لكن بعضهم لايبدي غير احتجاج لا يأخذه أحد فكما يقول أحد أقارب عريس احتفل الخميس الماضي أنه حاول أن يخفف من إزعاج الآخرين وغالبا حاول دون جدوى خفض صوت المسجل لكن الجميع اعترضوا عليه واتهموه بأنه لايريد أن تكون حفلة أخيه رائعة لأنه لم يحصل على ذلك من قبل.

المحتفلون أنفسهم يبالغون في تبرير إزعاج الآخرين بسبب ما يقام لأجلهم ويذهب بعضهم إلى الحديث عن صوت وصل إلى أحياء مجاورة ، ففاروق الدبعي الذي احتفل مؤخرا بزفافه يبتسم وهو يذكر الصورة التي تمت بها احتفالاته.

لقد بدأت أصوات الأغاني ترتفع بشكل غير طبيعي إلى أرجاء الحي قبل يوم الخميس الذي وافق يوم العرس بأربعة أيام.

يقول: كنا نبدأ برفع الأصوات عند التاسعة صباحا حتى وقت متأخر من الليل ولم يعترض أحد.

من منطلق أن الجيران أرادوا أن يفرح تركوا له ذلك بل إن منهم من جاء إليه ليسأله عن سبب توقف الصوت للحظات كما يؤكد ذلك شاداً حواجبه إلى أعلى خلافا له تماما يقول سامي علوان أنه لم يزعج أحد عندما احتفل بزفافه قبل أشهر وكل الذي حدث كما قال:

يوم واحد فتحنا المسجل وكانت مرتبطة باثنين فقط من مكبرات الصوت ولم نزد على ساعات لأننا نحس بالازعاج عندما يكون العرس عند غيرنا.

أعراس تغلق الشوارع وتعرقل السير ومحاولة النهي خط أحمر

صالات

● أكثر المتضررين من إزعاج الأفراح ليسوا جيران منازل تقام فيها أعراس أصحابها إنهم جيران صالات أفراح لا تغلق أبوابها في الأيام المعروفة بإقامة الأعراس ويصبح جيران تلك الصالات أقارب للإزعاج والفوضى التي تجلبها لهم مكبرات صوت تتمركز في أركان الصالات الخارجية ويدعي أصحاب الصالات أنهم فقط يلبون رغبات المحتفلين.

عبدالحكيم هلال الصحفي في جريدة أهلية اسبوعية كان يظهر عليه استياء بالغ وهو ينقل حديثاً لأحد جيران صالات الأعراس الذي اشتكى إليه ونقل له ملخصا لرحلة المعاناة التي يقضونها بجوار المزعجين بشكل دوري كل يومين أو ثلاثة أيام.

ويؤيده هلال:

تخيل أن ذلك الصوت المزعج المنبعث من المكبرات يبقى طقساً اسبوعياً أو نصف أسبوعي ويكون لديك شخص مريض داخل منزلك كيف تتصرف ؟ ويعقب الجميع يتضرر المرضى والاصحاء أيضا.

جار الفرح

● إلى جوار صالة أفراح يسكن حامد مرشد الذي كان قد قام بتوجيه النصح إلى صاحب الصالة بأن يجعل الأصوات أقل كأبسط اجراء.

لكن لم يجد ويبقى الحال على ما هو عليه يقول مرشد:

في كل مرة يزداد الصراخ المتعالي من المسجلات أو أصوات المغنين أو النشادين ونحس الدنيا تتحرك تحت أقدامنا من الارتجاجات الصوتية.

إزعاج خاص..

● كان الأمر مضحكا بالنسبة لي عندما سألت أحد الساكنين في عمارة تتكون من أربعة أدوار الأخير فيها صالة أفراح وأحمد سيف يسكن في الدور الثالث ولم يجرؤ على البوح بما يحدث له من ضجيج وإزعاج لأنه مستأجر من صاحب الصالة والمبنى وعليه تحمل كل ما يتعرض له من معاناة.

وبينما هو يتحدث هربت منه بعض الكلمات:

في بعض الأيام لاتقدر حتى على الخروج والدخول من شقتنا نظرا للازدحام والضوضاء التي تختفي خلف أبوابنا ونخشى محادثة صاحب الصالة بأن ذلك أمر مزعج لأنه يقول دائما ما هي إلا ساعات وتنقضي مع أنها أيام طوال من إزعاج الغناء الصاخب والازدحام..

تعهدات

● كثيرون ممن قابلتهم من الشباب المقدمين على الزواج يتعهدون بأنهم لن يجعلوا أفراحهم على حساب إزعاج وجرح سكينة الآخرين.

فصابر حزام الذي يعمل في مستشفى الثورة وعما قريب سيكون عريسا (غير مزعج) ولن يعمد إلى جعل عرسه مصدراً لإقلاق الآخرين.

ويتساءل حزام:

لماذا يجعل بعض الشباب أفراحهم إرهاقاً للمحيطين بهم .. لن يحدث ذلك معي ومثلي كثيرون.

إغلاق شوارع

● يوم الاثنين الماضي احتل عريس محاط بعشرات الضيوف أحد شوارع حدة الفرعية.

جيران قاعات الأفراح أكثر المتضررين الصامتين

بينما كان المحتفلون يحتفلون كان أصحاب السيارات الذين اعتادوا كل يوم أن يعودوا إلى منازلهم عبر ذلك الشارع الذي أصبح مغلقا بحواجز بشرية ساخطين وهم يعودون بسياراتهم إلى الخلف بحثا عن شارع آخر يمرون منه.

لقد أصبح روتينا وأنت تقود سيارتك من أن تظهر أمامك مجموعة من المحتفلين بأعراسهم يشيرون إليك بأن تعود من حيث أتيت.

هذه الواقعة تتكرر في أكثر من شارع والاشكال أنها تؤثر على شوارع رئيسية لحركة السير وتفتعل الازدحامات فيما يصر أصحاب الاعراس أن ما يقومون به من إغلاق للشوارع لساعات طوال إذا لم يكن لأيام غير مخالف وأنهم لايغلقون الشارع إلا إذا كانوا يعلمون أن البديل موجود والذي يمر منه الناس بسياراتهم.

ويقول أحمد البشيري الذي يعمل في وزارة الصحة وقد احتفل قبل ثلاثة أشهر بزفاف أصغر أخوانه إنهم عندما اغلقوا شارعا فرعيا لم يحتج أحد على ذلك وما هي إلا ساعات وتم فتح الشارع عقب الانتهاء من الزفة التي لايصلح لها كما يرى غير الشارع نظرا لكثرة الضيوف.

نصب الخيم

● موضة جديدة ظهرت مؤخرا يقوم فيها أصحاب العرس بنصب خيمة وسط شارع خلفي وتبقى لأيام كما حدث في عرس عمر سعيد في الحصبة الذي وفر على نفسه كما قال تكلفة إيجار الصالة وكانت الخيمة تستقبل العشرات من ضيوفه الذين يجلسون فيها حتى وقت متأخر من الليل وتكون أصوات المكبرات تملأ الحي وتنشر الطرب في كل مكان كما يحبذ عمر توصيفه مردفا: ليس هناك أي إزعاج لأن الحي بكامله كان مسرورا بمشاركتنا الفرحة أو هكذا كما نعتقد..

ربع إعلان

أشواق الأدب

عبدالكريم الخميسي

مجنون صنعاء..!!

■ لماذا يستكثرون على «صنعاء» أن يعشقها شاعر العروبة الأول سليمان العيسى، ويُفضلها على كل العواصم العربية والعالمية، ويتخذها سكناً دائماً له ولقصائده الخالدات؟؟

■ لماذا يستغربون حين يقوم «سليمان» برد الزيارة القديمة للملكة «بلقيس» ويهديها من جواهر شعره أضعاف ما قدمته الملكة لجده الملك من الحلي الثمينة والنفائس القيّمة؟؟ .. هل كانوا سيستغربون لو أن شاعرنا الكبير شد الرحال إلى شارع «الشانزلزيه» أو حديقة «الهايدبارك» أو ميدان «الكونكورد» كما فعل غيره من الشعراء العرب المهجّرين؟؟

■ لقد تابعت – مساء أمس الأول – على شاشة «المستقبل» اللبنانية حلقة «مميزة» من البرنامج المميز «خليك في البيت»، وكان ضيف تلك الحلقة عاشق اليمن ومجنون صنعاء سليمان العيسى، وقد رجعت من تلك المتابعة بالحقائق الثلاث التالية :

١- المكانة العالية التي يتمتع بها سليمان العيسى لدى المشاهد العربي على امتداد الأرض العربية، مع أنه لا يهادن «الواقع» ولا ينتمي إلى هذا الزمن الرديء!!

٢- الحب العميق الذي يكنّه سليمان العيسى للإنسان اليمني، والأرض اليمنية، والحضارة اليمنية، رغم «الاستفهام الاستنكاري» الذي ظل «مصلوباً» أمامه من داخل «الأستوديو» ومن خارجه!!

٣- الغياب الكامل للمداخلات القادمة من اليمن، وكان في مقدور العديد من الميسورين والمسؤولين اختراق الصعوبات التقنية والوصول إلى البرنامج ولو من باب «رد الجميل».

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

أزمات متنقلة

■ تتنقل الأزمات في الوطن العربي من منطقة إلى أخرى كما يتنقل السرطان في جسم الإنسان .. فمنذ أن أبصرت أعيننا الدنيا وجدنا أمامنا أزمات ومشاكل ما إن تنطفئ إحداها في منطقة حتى تنبرئ أزمة أخرى في مكان آخر.

■ ألا يكفينا محنة فلسطين التي أصبحت بعمر الأجيال المتتالية ونراها تتعقد يوماً بعد يوم، حتى تظهر لنا أزمات جديدة؟

■ كل بلد في الوطن العربي به جرح ينزف وهزات متلاحقة للأمن والاستقرار، وترتفع حدتها من وقت إلى آخر في هذا البلد أو ذاك.

■ تاهت أبصارنا وتشتت أفكارنا وضاقت أنفسنا ونحن نتابع ما يدور في فلسطين من قتل وتشريد ودمار من قبل إسرائيل ضد الفلسطينيين ونزيف يومي لدماء العراقيين، حتى تقفز لنا أزمة دارفور في السودان بدون مقدمات أو سابق إنذار لتضعنا في قلق من تمزيق ذلك البلد الشقيق .. ولا ندري ماذا بعد دارفور؟

■ قصة دارفور لم تبرز على السطح إلاّ منذ أشهر قليلة، فقبلها كان الموضوع مقتصراً فقط على جنوب السودان .. ما الذي نبش الوضع في دارفور؟

■ إن قصة دارفور تستدعي فعلاً التأمل والاستغراب، وهي تمثل سابقة خطيرة في أسلوب التصعيد وتدويل الأزمة في ظرف أيام، ولم يحدث لأزمة كهذه.

■ قبل شهر يوليو الماضي كان الحديث مركزاً عن وجود أزمة إنسانية في دارفور، ولم يكتمل الشهر حتى كانت الولايات المتحدة والدول الأوروبية قد نقلت الأزمة إلى مجلس الأمن الدولي، وفي اليوم الأخير من شهر يوليو الماضي كان مجلس الأمن الدولي قد أصدر قراراً بغالبية (١٣) عضواً من أعضائه توعد فيه حكومة السودان ضمناً بالنظر في تدابير تتضمن إجراءات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية ضدها ما لم تفِ بتعهداتها الخاصة بنزع أسلحة ميليشيات «الجنوجيد»، مع أن الخرطوم مهتمة بالموضوع أكثر من غيرها، وتعمل بكل الوسائل على استقرار الوضع.

■ إذا كان في دارفور أزمة إنسانية، فإن المجتمع الدولي مطالب بدعم السودان لمعالجة الأزمة، وليس بتهديدها وحشد القوات لانتهاك سيادتها.

■ والمشكلة تمثل رسالة جديدة للعرب جميعاً لإصلاح أمورنا حتى لا نعطي ذريعة للآخرين للتدخل في شؤوننا الداخلية .. فهل نعي ونستوعب؟